

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 551- سورة البقرة | الآية 842

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم - 00:00:00

فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:00:31

وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤتى سعة من المال الاية في الاية السابقة قبل هذه الاية - 00:00:58

قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا لما طلبوا من النبي على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان يعين لهم ملك يقاتلون معه في سبيل الله ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه - 00:01:25

وطلب منه لذلك فعين الله لهم ملك واخبرهم نبيهم بذلك فاستبعدوا هذا لانه لم يكن من بيت الملك ولا من بيت النبوة ولم يكن من الاغنياء وظنوا ان الامور تعتمد على الاموال وعلى الوجهة في الدنيا - 00:01:59

بينما الامر عند الله جل وعلا بخلاف ذلك وقد يكون المرء له منزلة عند الله جل وعلا وله تفضيل وليس عنده مال وقد يكون الغني كثير الغنى الوجهة عند الناس - 00:02:37

لا يزن عند الله جناح بعوضة والله جل وعلا اعلم باحوال عباده واعلم بمن يصلح للولاية والملك ومن لا يصلح ذل ذلك فعين الله جل وعلا لهم ولما اعترضوا هذا من عادتهم - 00:03:01

الاعتراض وكثرة السؤالات والتعنت بين الله لهم جل وعلا على لسان نبيه بان هذا التعيين اولا من قبل الله جل وعلا ومن كان وما كان من قبل الله جل وعلا فلا اعتراض - 00:03:35

ان علم الخلق الحكمة والمبرر الحمد لله فذلك خير والا فالواجب عليهم السمع والطاعة ادركوا المعنى او لم يدركوا المعنى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - 00:04:01

ان يكون لهم الخيرة من امرهم الله جل وعلا يختار ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الاعلم بمصالح عباده جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ونبيهم قال لهم - 00:04:33

ان الله اصطفاه عليكم هذا كافي ان الله اصطفاه عليكم ثم ذكر بعض المبررات المعقولة التي يدركها الناس وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم - 00:05:00

ثم ان نبيهم صلى الله عليه وسلم اعطاهم علامة واضحة على ان هذا التعيين والاصطفاء من قبل الله جل وعلا وقص الله جل وعلا علينا ذلك في قوله وقال لهم نبيهم - 00:05:30

ان اية ملكه ان التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ان اية ملكه ان علامة ملكه علامة ان هذا التعيين من قبل الله جل وعلا وليس مني يقوله النبي - 00:05:56

ان هذا التعيين والبعث من قبل الله جل وعلا. وعلامة ذلك شيء ليس في مقدوري ولا مقدوره ولا مقدوركم علامة تأتي من قبل الله

جل وعلا ان اية ملكه علامة - 00:06:30

تمليكه عليكم من قبل الله ان يأتاكم التابوت والتابوت هذا صندوق صندوق فيه التوراة او فيه بعض الواح التوراة ان يأتاكم التابوت في هذا التابوت سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة - 00:06:53
اولا هذا التابوت يأتكم تحمله الملائكة وتضعه الملائكة بين يدي طالوت وانتم تنظرون او تضعه في بيته بينما هو فقد منكم من زمن طويل لانهم كانوا يحملون هذا التابوت معهم - 00:07:35

واذا قابلوا الاعداء اخذوه معهم فيكون النصر باذن الله حليفهم يستنصرون به ويطلبون النصر من الله جل وعلا ثم انه لما عصوا وخالفوا الاوامر سلط الله عليهم عدوا يقال انهم العمالة - 00:07:57
سلطهم الله عليهم فاخذوا التابوت منهم استولوا عليهم واخذوا التابوت وذهبوا به وفقد من بينهم التابوت فكانوا يغلبون فقد هذا سنوات ثم ان الله جل وعلا ارسله اليهم تحمله الملائكة - 00:08:22
ووضع هذا التابوت علامة لملك طالوت بين يديه او في داره فاصبحوا وقد وجدوه هذا التابوت فيه سكينه من ربكم والتابوت معلوم وصندوق روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه صندوق - 00:08:48
كبير طوله في ثلاثة اذرع في عرض ذراعين فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون فيه شيئا فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون - 00:09:12

تحمله الملائكة يعني يأتي هذا التابوت لا بجهد منكم ولا بقتال وانما تحضره لكم بامر الله الملائكة عليهم الصلاة والسلام فيه في التابوت سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة - 00:09:42
ما هذه السكينه ومع هذه البقية قيل فيها اقوال كثيرة ولعل بعضها او اكثرها مما تحدث به بنو اسرائيل ومما جاء في كتب اليهود فليس فيه شيء فيما يظهر والله اعلم - 00:10:11

من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم فيكون يقينا ومعنى الكلام واضح وجلي والحمد لله كما فسر بعض العلماء الذين ضربوا صفحا عن هذه الاقوال غير المستند عليها ما فيها سند ولا فيها دليل - 00:10:40
قيل ان هذا عن الله او عن رسوله قيل في السكينه اقوال كثيرة لكن الله جل وعلا اخبرنا ان في هذا التابوت السكينه من من المفسرين من فسر السكينه بانها الطمأنينة في القلب - 00:11:01

وراحة البال والانس في هذا الصندوق وما فيه وهذا هو اقرب الاقوال والله اعلم ومنهم من فسر السكينه بانها دابة بقدر الهرة انها اذا حصل معركة برزت فالقت الرعب واخافت الاعداء - 00:11:24

ومنهم من قال هي روح من الله ومنهم من قال هو شيء يتكلم اذا اختلفوا في امر تكلم بين ايديهم فسمعوه واخذوا بقوله. اقوال كثيرة ما تعتمد على سلام عن المعصوم صلى الله عليه وسلم. وانما السكينه معروفة - 00:11:55
السكينه الهدوء والطمأنينة وراحة النفس هذا الصندوق وهذا التابوت يكون فيه ذلك لانه من اثار الانبياء لانه كان مع موسى عليه السلام وهل هو موجود من زمن ادم كما قيل انه - 00:12:21

نزل مع ادم من الجنة هو والحجر الاسود وعصا موسى اقوال الله اعلم بها انما هذا التابوت كان مع موسى عليه السلام فقد لما ضعفوا وعصوا اخذه الاعدى منهم وما استمر بايدي الاعداء. قيل انه ضاع في - 00:12:47

او في مكان ما او اخذته الملائكة من ايدي الاعداء او نحو ذلك لكن الله جل وعلا اخبرنا بان انها الملائكة عليهم السلام احذروا هذا التابوت علامة على ملك طالوت - 00:13:19

فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة. المراد ال موسى موسى عليه السلام وال هارون هارون ويقال ال ابراهيم يعني ابراهيم عليه السلام بقية يعني شيء باقي من اثارهم. ما هو - 00:13:39
بعض اللوح وقيل شيء من المن الذي انزله الله جل وعلا عليهم في وقيل عصا موسى وثيابه وعصى وعمامة هارون وثيابه المهم انه بقية من اثار الانبياء صلوات الله وسلامه - 00:14:07

عليهم مما بقي من اثار موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة وهذا كما قال الله جل وعلا اية ملكه احضر ليكون علامة على صدق النبي - [00:14:35](#)

صلى الله عليه وسلم نبينهم بان هذا طالوت معين من قبله جل وعلا عين من قبله جل وعلا وارسل وارسل تعالى علامة تدل على صدق النبي انه ما عينه من نفسه وانما من الله - [00:14:58](#)

والله جل وعلا ارسل هذه العلامة تحمله الملائكة. يعني يأتيكم هذا التابوت بدون جهد منكم وبدون قتال وبدون سعي وبدون بحث تحضره الملائكة. وهل احضرته ووضعته في دار طالوت ام انها احضرته ووضعته بين يدي طالوت والناس ينظرون - [00:15:19](#)

الى هذا وقيل هذا تحمله الملائكة. ان في ذلك لاية لكم في مجيء التابوت بعد فقده سنوات ووضعته عند وييدي طالوت علامة ودلالة واضحة جلية لمن وفقه الله جل وعلا للايمان - [00:15:53](#)

ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين ان كنتم تبحثون عن الصدق وتريدون الحق فهذه علامة واضحة. وان كنتم متعنتين متحلقين متشددين سائلين ما لا يعينكم ولا يهكم فلا تنفع الايات - [00:16:23](#)

والايات تنفع من اراد الحق والتمسه واما من اراد العناد والمكابرة فمهما اوتي من الايات فانها لا تزيده الا تجبرا وظلما وعدوانا وتكذيبا والعياذ بالله ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين. كلام قوي - [00:16:50](#)

يدعوهم الى الايمان والتصديق ومن رد هذا فهو المعاند ثم انهم استجابوا وتجهزوا وبادروا بالخروج مع طالوت كما قال الله جل وعلا فلما فصل طالوت بالجنود الاية يقول لهم نبينهم - [00:17:23](#)

ان علامة بركة ملك طالوت عليكم ان يرد الله عليكم التابوت الذي كان اخذ منكم قال تعالى فيه سكينه من ربكم. قيل معناه فيه وقار وجلالة. وقال الربيع رحمة. وقال ابن جريج سألت - [00:17:56](#)

عطا عن قوله تعالى فيه سكينه من ربكم قال ما تعرفون من ايات الله فتسكنون اليه؟ وكذا قاله الحسن البصري رحمه الله وقول الله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هارون - [00:18:15](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عصاه ورضاه ورضاض اللواح وكذا قاله قتادة والسدي وقال عطية سعد عصا موسى عليه السلام وعصا هارون وثياب موسى وثياب هارون ورضاض اللواح - [00:18:33](#)

وقال عبد الرزاق سألت الثوري عن قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هارون وقال منهم من يقول قفز من المن ورضاض اللواح ومنهم من يقول العصا والنعلان وقول الله تعالى تحمله الملائكة - [00:18:53](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما جاءت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والارض حتى وضعت بين يدي طالوت والناس ينظرون وقال السدي اصبح التابوت في دار الطالوت فامنوا فامنوا بنبوته شمعون - [00:19:15](#)

واطاعوا طالوت وقوله تعالى ان في ذلك لاية لكم اي على صدق فيما جئتمكم به من النبوة وفيما امرتكم به من الطاعة قوله تعالى ان كنتم مؤمنين اي بالله واليوم الآخر - [00:19:33](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:54](#)